

الطالب الجامعي والهدف من الدراسة

University student and objective of the study

عبد الجليل ساقني، أستاذ محاضر أ بالمركز الجامعي تامنغست/الجزائر
djalilsocio@gmail.com

تاريخ النشر: 2019-10-18

تاريخ المراجعة: 2019-08-12

تاريخ استلام المقال: 2019-07-24

ملخص:

في هذه الدراسة يتم الحديث عن الطالب الجامعي في الجزائر وما هو هدفه من الدراسة بالجامعة والمشكلة تم معالجتها ميدانيا بدراسة مجموعة من الطلبة بجامعة غرداية والمركز الجامعي تامنغست انطلاقا من فرضية: (الطالب الجامعي يسعى إلى الشهادة لا إلى المعرفة والرفع من الكفاءة) فلا يمكن الحديث عن جودة التعليم العالي أو نجاح وتفوق مؤسسة جامعية إلا بتضافر جهود عناصر النسق الجامعي والطالب جزء من هذا النسق، فإذا لم يقدم الطالب كل ما لديه لأداء دوره فيما يخص طلب العلم والرفع من ثقافته وعلمه، فلا يمكن في النهاية أن تنجح الجامعة في مهمتها لأنها تسعى في الأخير إلى تقديم مخرجات عالية المستوى للمجتمع الذي ينتظر ذلك، ومن خلال البحث تبين فعلا بأن الطالب الجامعي يهدف بصورة أكبر إلى تحصيل الشهادة الجامعية لا إلى تحصيل المعرفة.
الكلمات المفتاحية: الجامعة – الطالب الجامعي – الدراسة – التعليم – الكفاءة –

Abstract

In this study, we talk about the university student in Algeria and what is his goal after studying. The problem was dealt with, on field, by studying a group of students at Ghardaïa university and Tamanghasset, based on the following hypothesis: (student is after university diploma and not for knowledge or raise efficiency) It is impossible to talk about the quality of high education or success and superiority of a university institution, unless the efforts of the elements of the university and the students have been unified, if the student did not give everything to play his role as knowledge seeker and raise his culture and knowledge, the university eventually won't succeed in its mission because it looks to provide high-level graduates to meet society expectations. After research it turned out that the student, actually, aims mainly to obtain the university degree rather than acquiring knowledge.

Keywords: university - university student - study - education - efficiency -

مقدمة:

إنه عصر الجودة ولا احد ينكر ذلك أو يستبعد أهمية وضرورة تحسين كل الظروف المحيطة بمجال التعليم من اجل الوصول إلى تلك النوعية وتلك الكفاءة التي نرى مؤشراتنا في طلبتنا في مؤسساتنا التعليمية، نعرف بأن هناك جملة من المستلزمات الضرورية الحتمية الواجب توفرها وتوفرها في مؤسساتنا التعليمية من اجل الوصول إلى الهدف الأسى (جودة التعليم) من بين هذه المستلزمات نتحدث عن أمور مادية توفرها المؤسسة التعليمية: من مرافق تعليمية، من مكتبة بكتبها المختلفة والمتنوعة، من أجهزة و أدوات مختلفة...الخ.

ومن الضروري كذلك توفير أساتذة وباحثين متميزين و أصحاب كفاءات عالية، بالإضافة إلى مناهج دراسية تعليمية مناسبة تتلاءم وطبيعة المستقبلين من طلبة في جميع المستويات والتخصصات، كما لا ننسى ضرورة تميز الإدارة في هذه المؤسسات فنحن نحتاج إلى قيادة حكيمة، منظمة، طموحة وهادفة من اجل الصالح العام للمجتمع.

عندما نرى كل هذه الضروريات والتي يمكن اعتبارها معايير للجودة في التعليم، يمكن القول بأن الدولة الجزائرية تسعى بجهد جهيد إلى توفير هذه الأمور وبالفعل استطاعت تحسين وتطوير الكثير من الأمور الضرورية خصوصا المادية منها، فكل ما سبق ذكره يمكن القول بأنه موجود في مؤسساتنا التعليمية، وحسب اطلعنا على بعض الدراسات السابقة حول موضوع جودة التعليم لاحظنا بان هناك تغيب واضح لدور الطالب في هذا الأمر ولهذا المسعى، نعتقد بان الجامعة كمؤسسة تعليمية وعلميا يجرى هذا البحث، هي عبارة عن نسق وظيفي يتكون من مجموعة من العناصر الضرورية لهذا البناء، هذه العناصر تحتاج لتضافر الجهود فيما بينها وتحتاج لبعضها البعض من اجل توازن ذلك النسق (الجامعة) ومن اجل القيام بالوظائف المختلفة الموكلة إليها وخصوصا الوظيفة التعليمية، ويعتبر الطالب الجامعي عنصر من هذه العناصر المهمة.

على الطالب الجامعي أن يكون واعيا بالمسؤولية ويعي جيدا ضرورة الكد والجد من اجل تكوين نفسه قبل كل شيء من اجل المساهمة ايجابيا فيما بعد في هذا المجتمع، علينا أن نعرف بأنه مهما غيرنا وعدلنا من مناهج وبرامج ووفرنا من إمكانات مادية بالنسبة للمؤسسة التعليمية سوف نبقى ننتظر تعاون الطالب معنا، فإن هو سعى للتكوين الجيد والمعرفة سنوفق في هدفنا العام وسنحصل على كفاءة في الأخير لهذا الطالب وللمؤسسة وللمجتمع و يمكن هنا الحديث عن

الجودة، أنا أرى بان الجودة في التعليم تقاس في الأخير بمدى كفاءة و نوعية خريجي المؤسسات التعليمية، لا من خلال عدد الخريجين أو الشهادات.

لذلك فهدف هذه الدراسة إبراز هذا الجانب الخفي في قضية الجودة في التعليم العالي، لمعرفة هل الطلبة اليوم في الجامعة يسعون للرفع من كفاءاتهم والتكوين الجيد، أم أنهم يسعون فقط للحصول على الشهادات الجامعية والتي ستوفر لهم عملا مستقبلا.

1-الجانب المنهجي للدراسة:

1.1 - فرضية الدراسة:

الطالب الجامعي يسعى إلى الشهادة لا إلى المعرفة والرفع من الكفاءة .

2.1- حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بكل من جامعة غرداية والمركز الجامعي تامنغست بالجنوب الجزائري، على عينة مقدره بـ 82 طالب جامعي .

3.1- المنهج المتبع:

المنهج المتبع هو منهج البحث الميداني حسب موريس انجرس، حيث يتم اللجوء إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، حيث يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى الأفراد والمجموعات انطلاقا من تنوع الاهتمامات، بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث ونظرا لكون المنهج يطبق عموما على مجموعات واسعة من الأفراد فإنه يتم عادة الاستعانة بالمعينة، كما يجري التحقيق كذلك على مجموعات صغيرة والتي ليس من الضروري معاينتها دائما مثل أعضاء نادي اجتماعي أو طلبة وطالبات من الفروع الموجودة في مؤسسة معينة (أنجرس، 2004، ص106) ، أما التقنيات فكانت الملاحظة والاستبيان

4.1- المقاربة النظرية:

تندرج دراستنا ضمن النظرية البنائية الوظيفية، أي نقصد بذلك التحليل الوظيفي الثقافي يواصل ما نعتقد أنه إضافة مثمرة للتساؤل حول كيف تتنوع نماذج العلاقات الاجتماعية، كيف تتنوع المصادر التي تستطيع هذه الأنماط المختلفة للعلاقات الاجتماعية أن توظفها لتحقيق أهدافها والحفاظ على بنائها العام .

كما يمكن الاستعانة بنظرية ماكس فيبر حول الفعل الاجتماعي فنحن بحاجة الى فهم الدافع من وراء سعي الطلبة للحصول على المعرفة الجيدة والتحصيل العلمي الراقى أو الاكتفاء بالتلقي والإجابة على الأسئلة في الامتحانات والحصول على شهادة جامعية في آخر المطاف، ففيبر يركز على دراسة الفعل الاجتماعي ويعتبره الوحدة الأساسية للتحليل السوسيولوجي فهو من خلال نظريته هذه يعتقد بأن مهمة عالم الاجتماع تركز على دراسة مجموعة من القيم الأساسية التي تحدد السلوك الاجتماعي.(عباد،2009،ص48)

2- الجانب النظري للدراسة :

1.2- عن تاريخ التعليم في الجزر:

لقد كان العلم والمعرفة وطلب العلم والتعليم مصطلحات ومفاهيم مجسدة عمليا وفعليا في الجزائر حتى قبل دخول الاستعمار الفرنسي إليها، فقد كانت هناك مجموعة من المعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية التي كانت منتشرة في البلاد ومهمتها نشر العلم والمعرفة و تعليم الناس، ومن أهم المؤسسات التي ساعدت على ذلك نجد المساجد والمدارس القرآنية أو الكتاتيب، حيث يقول ارجين كامبوس في تقريره لمجلس الشيوخ الفرنسي سنة 1894، أن التعليم في الجزائر خلال عام 1830 كان أكثر انتشارا وأحسن حالا بحيث كانت هناك أكثر من 2000 مدرسة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي، هذا فضلا عن مئات المساجد التي تلقن مبادئ اللغة العربية والقرآن(تري،1986،ص35)، ونجد أيضا الجنرال استهنازي الذي قال: أن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في عام 1830 أكثر من الفرنسيين الذين كانوا يقرؤون ويكتبون، كما انه اعترف احتراماً للحقيقة أن المسلمين في افريقية الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها بالمقارنة مع باقي أنحاء العالم ورغم قلة الكتب يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها(بوفلجة،1992،ص20)، لذلك ليس غريبا أن يكتب بيليسييه دي رينو Pélissier de Raynaud احد مسؤولي الإدارة الفرنسية : أن التعليم الابتدائي كان على اقل تقدير منتشر لديهم _ أي عن الجزائريين_ بالقدر نفسه الذي كان عليه لدينا، هناك مدارس للكتابة والقراءة في معظم المدن والقرى(مجموعة مؤلفين،2013،ص124).

وإلى جانب الزوايا كانت المساجد هي الأخرى مراكز تعليم بخاصة أن عددها كان كبيرا ففي مدين قسنطينة ذات 30 ألف ساكن آنذاك كانت تضم معهد يقابل ما يعرف حاليا بالجامعة كان يضم

3000 مخطوط تم جلبها من الاندلس، بالإضافة الى 75 مسجد و 13 زاوية والجزائر العاصمة كان فيها 176 مسجد...فهذه الزوايا والمساجد التي كانت تقدم مستويات لا تختلف عن المستويات الجامعية في أوروبا آنذاك جرى تحويلها من قبل المستعمر الفرنسي إلى إسطبلات وإقامات للمعمرين وصيدليات عسكرية، وأما ما تبقى منها فحرم من الهبات الدينية كمصدر تمويله(مجموعة مؤلفين، 2013، ص124).

عشية الاستقلال وبعد استرجاع السيادة الوطنية ورثت الجزائر المستقلة منظومة تعليمية هجينة بين التعليم الفرنسي والتعليم العربي الحر والتعليم الطرقي وهذه الأنواع كانت تسير في آن واحد، فالمدرسة الفرنسية كانت تلقن مرتدتها تعليما فرنسيا لا يختلف عن التعليم المطبق في الوطن الأم فرنسا من حيث التشريعات والمناهج واللغة والمحتوى ولم يكن هذا التعليم بمكوناته المذكورة يتوافق مع مقومات الأمة الجزائرية من جهة وتطلعات الشعب الجزائري الذي ضحى بخيرة شبابه من اجل استرجاع كرامته وثقافته العربية الإسلامية ويعيد الوجه الحقيقي العربي الإسلامي للبلاد ويحدث في نفس الوقت وعيا دينيا واجتماعيا يتوافق ومقومات الأمة(بن نبي، 1961 ص 39).

أما النوع الثاني من التعليم فهو التعليم العربي الحر الموروث من عهد الحركة الوطنية المعروف لدينا أن جمعية العلماء كانت لها مدارس ومعاهد منتشرة في المدن والأرياف وظلت أقسامها مفتوحة إلى ما بعد الاستقلال، وإلى جانب مدارس جمعية العلماء كان لحزب الشعب حركة منتشرة في الأوساط الشعبية تقدم دروسا للناشئة عماد المستقبل، بالإضافة إلى مدارس الزوايا والطرق وهذا النوع من التعليم كان منتشرا في المقام الأول في الأرياف وبعض المدن وبدرجة واسعة نسبيا في مناطق الجنوب وبالرغم من وجود هذه المؤسسات التعليمية فان المنظومة التربوية في الجزائر لم تكن لتترجم آمال ورغبات الشعب الجزائري(أبو الثريد، 2005، ص212).

لقد كانت نسبة الانتساب إلى التعليم غداة الاستقلال تقارب 20% من مجموع التلاميذ الذين بلغوا سن الدراسة، وقد كان أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962.

ما بين (1962-1976) تم في هذه المرحلة إدخال تحويلات تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير متطلبات التنمية، ومن أولويات هذه الفترة:

- تعميم التعليم بإقامة منشآت تعليمية وتوسيعها للمناطق النائية.- جزارة إيطارات التعليم أي إزالة آثار العناصر الدخيلة الوافدة من المجتمعات والثقافات التي لا تمت بصلة للمجتمع الجزائري - تكيف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.

- التعريب التدريجي للتعليم.

وقد أدت هذه التدابير إلى ارتفاع نسبة المتدربين الذين بلغوا سن الدراسة، إذ قفزت من 20% إلى 70% في نهاية هذه المرحلة.

ما بين (1976-2002) في هذه المرحلة صدر أمر 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى والتحولت الاقتصادية والاجتماعية، كما كرس الطابع الإلزامي ومجانبة التعليم، وتأمينه لمدة 9 سنوات، قد شرع في تعميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1980 بالمدرسة الأساسية.

وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية بعد ذلك عدة تغييرات مست مختلف الأطوار التعليمية منها ما كان ايجابيا وأخرى سلبية أثرت فيما بعد على عملية تلقي التلاميذ والطلاب للمعرفة و العلوم. أما التعليم العالي فقد عرف تعديلات على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20 أفريل 2002، سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة 2004-2013 إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) بحيث يمثل بنية التعليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الانجلوسكسونية، والمعممة في البلدان المصنعة، تتمثل هذه البنية حول ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية.

- الطور الأول بكالوريا + ثلاث سنوات، يتوج بليسانس (أكاديمية-مهنية)

- الطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج ماستر (أكاديمية-مهنية)

- الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بدكتوراه.

ولا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي والرفع من المستوى. (أبو الثريد، 2005، ص215)

2.2- الجامعة والطالب الجامعي :

1.2.2 تعريف الجامعة:

لغويا جاءت من فعل جمع يجمع جمعا تقول جمع المفترق أي ضم بعضه إلى بعض، وجمع الله القلوب أي ألفها وجمع القوم لأعدائهم أي حشدوا لقتالهم. (بن المهدي، 2004، ص11) والجامعة université مأخوذة من كلمة universitas وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة، وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على التجمع العلمي لكل من الأستاذ والطالب (عابديه، بدون سنة، ص21).

اصطلاحا تعرف الجامعة على أنها المكان الذي تتم فيها المناقشة الحرة المفتوحة بن المعلم والمتعلم و ذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وبين الطلاب المنتمين لهذه التخصصات ويتضح هنا أن الجامعة هي مؤسسة اجتماعية تضم أفراد من طلبة ومدرسين يتفاعلون معا في هذا النسق من أجل نشر الأفكار والمفاهيم المختلفة (الغريب، 2005، صص 49 50).

وفي تعريف آخر فالجامعة تربوياً هي المؤسسة التعليمية العالية التي تتيح للكبار الراغبين الباحثين عن المعرفة سواء تحقق ذلك عن طريق الحلقات التي يلتقي فيها الأستاذ مع طلابه محاوراً أو مناقشاً أو موضحاً أو عن طريق الكليات والمعاهد (فضل، 1986، ص13).

2.2.2 أنواع الجامعات:

بالإضافة إلى النوع المعروف عند الجميع عن الجامعة المؤسسة التعليمية ذات المستوى العالي والهيكل التنظيمي الراقى والتي تضم مجموعة من الكليات والمعاهد والأقسام في تخصصات مختلفة نجد أيضاً:

- الجامعة المفتوحة: واستخدم مصطلح الجامعة المفتوحة في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى التعليم غير التقليدي، وفي بريطانيا وألمانيا استعمل هذا المصطلح كبديل للثقافة الحرة ويتيح التعليم في الجامعة المفتوحة فرص إكمال الدراسة لمن لم تتاح له فرص التعليم كالنجاح في شهادة البكالوريا، ويكون للمتعلم الحرية في اتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بالتخصص وطريقة التدريس وجدول الدراسة، (دروزة، عدد 28، ص157) وفي الجزائر على سبيل المثال يمكن تشبيه الجامعة المفتوحة بمعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية التي تستقبل كل طالب لم يتمكن من الحصول على شهادة البكالوريا أو حتى لم يتلقى التعليم الأساسي ولكن قبل الالتحاق بالمعهد من

الضروري أن يتمدرس في الزوايا الدينية لتعلم العلوم الإسلامية وخصوصا حفظ القرآن الكريم، فهذا الأخير هو الذي يتيح له دخول المعهد لمواصلة الدراسة وحصوله على شهادة تثبت مستواه.

- الجامعة الافتراضية: يرتبط مفهومها بظهور الكمبيوتر وشبكة الانترنت ويمكن النظر إليها كجامعة بعدية أو جامعة الماوراء Meta university وتمثل البنية الأساسية للتعلم عن بعد تتكون من متخصصين في المادة الدراسية ومصممين طرق التدريس ومبرمجين وفنيين للجرافيك وتحتاج هذه الفرق إلى تدريب مستمر على برامج التعليم عن بعد تلبي احتياجات جديدة ومعاصرة، وهذا النوع هو أحد ميزات وخصائص مجتمع المعرفة الذي يعتمد على المعلومة وشبكة الانترنت والتكنولوجيات الحديثة وهو مجتمع الإنسان المجدد والذكاء المشترك والعقل الفعال والمعلومة الدقيقة وخير مثال على تطبيق مجتمع المعرفة هناك المجتمع الياباني الذي عوض غياب الثروات الطبيعية بإعداد الموارد البشرية ذات القدرات الاستثنائية (صبيح، 2003، ص 256).

- جامعة الهواء: كثيرا منا لا يسمع هذا النوع من الجامعات إلا أنها موجودة في الواقع وهي شائعة على وجه الخصوص في اليابان وتعتمد على التعليم بالمراسلة وتتميز بكون لها نظام للبت الإذاعي والتلفزيوني الخاص بها وتتيح فرص التعليم الجامعي للطبقة العاملة وربات البيوت.

3.2.2 الجامعة الجزلرية:

قبل الاستقلال كانت الجزائر تضم جامعة وحيدة وهي جامعة الجزائر، والتي تعد من أقدم جامعات الوطن العربي وأنشئت سنة 1877 من طرف سلطات الاستعمار وأعيد تنظيمها سنة 1908، تخرج منها أول طالب جامعي سنة 1920 وقد كانت تهدف إلى تعليم وثقيف أبناء الفرنسيين المقيمين في الجزائر، وتكوين لجنة مزيفة من المثقفين الجزائريين لا علاقة لها بالجماهير الشعبية لغرض استعمالهم في تنفيذ سياسات المستعمر على غرار قسم اللغة الفرنسية والأدب الفرنسي، وبعد الاستقلال كان على السلطات الجزائرية إصلاح الجامعة تستجيب لطموحات الشعب الجزائري وتدعيم استقلاله (بو عبد الله، 1998، ص 03) ويمكن عرض أبرز مراحل التعليم بالجامعة الجزائرية:

* من 1962 إلى 1970 عرفت الجامعة مجموعة من الإصلاحات لإنشاء فرع الأدب واللغة العربية وارتفاع نسبة الطلبة بنسبة 40% كما تم فتح جامعات في المدن الرئيسية كجامعة وهران 1965 وجامعة قسنطينة 1967.

* من 1970 إلى 1980 تميزت هذه المرحلة بتخلي الجامعة الجزائرية على نظامها التعليمي القديم الذي خلقه الاستعمار وإدخال إصلاحات جذرية وهنا ظهرت وزارة للتعليم العالي سنة 1971 وارتكز إنشاؤها على جملة من الأهداف أهمها:

- ديمقراطية الجامعة وفتحها أمام كافة أبناء الشعب.
- جزأة كافة القطاعات والهياكل الموروثة من الاستعمار أي أن تصبح الجامعة الجزائرية جزائية مائة بالمائة.
- التعريب باستعمال اللغة العربية وإرساء قواعدها.
- توسيع التخصصات كالعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم والتكنولوجيا لتشمل المشاكل المختلفة الناتجة عن حركة التنمية للبلاد.

* من 1980 إلى 1990 عرفت هذه المرحلة تبني الوزارة الوصية لمشروع يهدف إلى تخطيط التعليم العالي وفقا لحاجة الاقتصاد الوطني وكان أهم أهداف هذا المشروع: تطابق التكوين مع التشغيل، تحسين مردودية قطاع التعليم وكذا تطوير البحث العلمي.

* من 1990 إلى يومنا هذا في هذه المرحلة استوجب النظر جديا في سياسة التكوين التي تنتجها الجامعة الجزائرية بما يتماشى مع السياسة الجديدة التي اتبعتها الدولة وهي الاقتصاد الحر مما جعل هذه المؤسسة التعليمية ملزمة بتقديم أفراد أكفاء ذوي تكوين جيد يخدم القطاعات الإنتاجية بالدرجة الأولى و المؤسسات (ابراهيمى، 2003، ص154).

4.2.2 الطالب الجامعي:

يعتبر رياض قاسم الطالب الجامعي بأنه شخص يسمح له مستواه العلمي بالانتقال من مرحلة الثانوية إلى مرحلة الجامعة وفقا لتخصص يخول له الحصول على تكوين علمي وشهادة وللطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلاءم وذوقه ويتمشى مع ميوله (قاسم، 1995، ص85)، ويعتبر الطالب الجامعي طاقة وقدرة و قوة قادرة على إحداث التغيير في المجتمع ولكي تستطيع الجامعة تنمية هذه الطاقة يجب العمل بما يلي:

- مساعدتهم على تحليل دوافعهم عند القيام بأي سلوك واكتشاف حاجاتهم واهتماماتهم.
- مناقشة مشكلات الشباب كالبطالة ووقت الفراغ، التدخين والمخدرات...الخ.
- مناقشة حقوقهم بمضامين حقوق الإنسان وحرياته.

- إتاحة الفرصة للتفكير الفردي والجماعي في حل بعض مشكلات الشباب وبعض مظاهر الخلافات والصراعات في المجتمع (عواد، 2008، ص 29).
 - يعتبر الطالب الجامعي عنصر حيوي واحد مكونات نسق الجامعة فهذه الأخيرة تم إنشاؤها من أجله للنهوض به و تكوينه ومساعدته على النجاح والتقدم فهو حتما سيواجه تنظيما جديدا لم يعهده من قبل ومن أهم العقبات نجد ما يلي:
 - الإحساس بالفراغ نتيجة عدم إحالة الطالب على المكتبات بسبب مناهج التلقين والتعليم البنكي.
 - مشكلة الخوف التي يعاني منها الكثير من الشباب في الأجواء غير المستقرة، وضعف الثقة بالنفس إضافة لتشوش التفكير في مختلف القضايا التي تواجههم. (قادري، 2012، ص 93).
 - صعوبة تقبل الطالب للحياة الاجتماعية بما فيها من بناء صداقات وعلاقات اجتماعية وعدم تقبل النظام القيمي الموجود بالمجتمع الجامعي ما يؤدي للشعور بالوحدة والعزلة.
 - يعاني الطالب الجامعي من الضعف في اللغات الأجنبية والطالب لا يستطيع فهم الكثير من المحاضرات والدروس وعدم متابعة البحث بسبب عدم فهمه لبعض اللغات.
 - الضعف في اللغة العربية وانتشار ظاهرة الأمية اللغوية إن دلالة مفهوم الأمية الجديدة تعني أن المسعى بالأمي العربي الجديد هو ذلك المتعلم ذو المستوى العالي (كالطالب والأستاذ الجامعي) ومع ذلك فهو غير قادر لا على القراءة ولا على الكتابة ولا على الحديث بطريقة سليمة باللغة العربية الفصحى التي كان له معها احتكاك منذ المرحلة الابتدائية التعليمية حتى المستوى العالي الجامعي (الذواوي، 2010، ص 215).
 - عدم إحساس الطالب أحيانا بجدوى دراسة مادة معينة أو بما سيدرسه من محتوى أو حتى بأهمية التخصص عموما.
 - ارتفاع أسعار الكتب ومشاكل المواصلات والاكتظاظ بالسكن يشغل تفكيره عن الدراسة.
- 3- الجانب الميداني للدراسة:

جدول رقم 1 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	16	%20

إناث	66	%80
المجموع	82	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الإناث مقارنة بنسبة الذكور وهذا يعطينا قراءة لتوزيع شباب الجزائر اليوم حسب الجنس فهناك ارتفاع واضح لنسب الإناث مقارنة بالذكور وهذا ما نلاحظه كمؤشرات لدى الطلبة الجامعيين أو في مجالات العمل في الإدارة الجزائرية، مع العلم أن توزيع السكان في الجزائر عرف تذبذب ففي الفترة الممتدة من الستينات وبداية الثمانينات كان التفوق للنساء من ناحية العدد ثم تغير الأمر في التسعينات (بومخلوف، 2012، ص163) وبداية الألفية الثالثة وأصبح عدد الرجال أكبر، وبحلول عام 2010 بدأنا نلاحظ الارتفاع الكبير لعدد الإناث مقارنة بالذكور، وفي هذه الدراسة مس توزيع الاستبيان طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ومعروف في الجزائر بأن هناك إقبال رهيب من الإناث على تخصصات مثل التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والإعلام وعلم المكتبات والفلسفة.

جدول رقم 2 يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	73	%89
30-25	04	%05
أكثر من 30 سنة	05	%06
المجموع	82	%100

من خلال هذا الجدول الخاص بسن المبحوثين نجد النسبة الأعلى لدى الفئة العمرية أقل من 25 سنة وهي التي تضم الطلبة المتحصلين على شهادة البكالوريا لأول مرة أما ما تبقى فغالبا تضم الطلبة الحاصلين على شهادة جامعية من قبل ويسعون للحصول على شهادة أخرى من أجل الترقية في العمل أو حتى تغيير الوظيفة في المستقبل.

جدول رقم 4 يوضح الهوية المفضلة للطلاب:

جدول رقم 3 يوضح توزيع أفراد العين حسب التخصص الجامعي:

النسبة	التكرار	الهوية المفضلة
12%	10	المطالعة
27%	22	التلفاز و الانترنت
17%	14	الرياضة
22%	18	الموسيقى
22%	18	لا شيء
100%	82	المجموع

النسبة	التكرار	التخصص
30%	25	علم الاجتماع
30%	25	علوم اقتصادية
15%	12	علم النفس
10%	08	أدب عربي
10%	08	تاريخ
05%	04	اعلام و اتصال
100%	82	المجموع

في فترات سابقة في حياة الطالب الجامعي في الجزائر وخصوصا في فترة الاستعمار الفرنسي للبلد كان الكتاب لا يفارق أيديهم مستغلين كل وقت فراغ للمطالعة والرفع من المعلومات ولكن وللأسف في وقتنا هذا نجد بأن الطالب الجامعي قد انصرف إلى هوايات أخرى أكثر أهمية بالنسبة له لأسباب عديدة، فلا يمكن للفرد منا أن يحب المطالعة إذا لم يتعود عليها منذ صغره ولم يشاهد أبواه وإخوته يقرؤون، وقد لا يقرأ الواحد منا بسبب نقص الكتب وعدم التشجيع وانعدام المكتبات... الخ، و يبقى الوضع أن الطالب الجامعي ورغم المرحلة العلمية التي هو بها والتي تحتاج إلى إطلاع مستمر إلا أنه يحب الرياضة والموسيقى والانترنت ومن خلال الجدول يتضح بأن طلبتنا يفضلون التلفاز والانترنت بنسبة 27% ثم تأتي الموسيقى وهوايات أخرى بنسبة 22% ثم الرياضة وهي المفضلة للذكور بنسبة 17% و أخيرا تأتي المطالعة بنسبة 12%.

جدول رقم 5 يوضح هل يكتفي الطالب الجامعي بما يقدم له في المحاضرات أم انه يبحث ويضيف:

النسبة	التكرار	اكتفاء الطالب بما يقدم له أم البحث
60%	49	أكتفي
40%	33	أبحث و أضيف
100%	82	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن الطلبة الذين يكتفون بما يقدم لهم في المحاضرة والدروس من طرف الأستاذ هم الفئة الأكبر بحيث أن نسبتهم بلغت 60% مقارنة بنسبة 40% للطلبة الذين يبحثون عن الإضافة من الكتب ومصادر أخرى كالانترنت والحصص التلفزيونية، والمشكل هنا هو

مشكل سلطوية التعليم عندنا والتي تربى عليها الطلبة منذ صغرهم فمنهج التعليم في الجزائر لازال قائما على التلقين واسترجاع المعلومات في آخر السداسي بما يسمى منهج التعليم البنكي، وحتى بانتقال الطالب الى الجامعة هذه المؤسسة التي تشجع البحث وتباهى بعبارة البحث العلمي إلا أن الطالب يبقى سجين لأفكار سابقة ومن الصعب عليه أن يتحرر منها وخصوصا بأن البعض من الأساتذة فقط ممن يشجعون على البحث.

جدول رقم 6 يوضح الغرض من دخول الطالب للمكتبة الجامعية:

الغرض من دخول المكتبة	التكرار	النسبة
لإنجاز بحث	71	%87
للمطالعة	02	%02
للبحث و المطالعة	09	%11
المجموع	82	%100

من خلال تواجدي في الجامعة وملاحظتي المباشرة للأحداث لطالما دخلت المكتبة وكثيرا ما أجدها فارغة، لا أحد يقرأ من الطلبة وعندما تجدهم فيها فأعلم بأنها فترة امتحانات أو أنهم قد كلفوا بإنجاز بحث وهم بذلك يلجئون إلى المكتبة لتحل مشاكلهم، ومن خلال الجدول يتأكد حديثنا من خلال نسبة 87% لفئة الطلبة الذين قالوا بأننا ندخل المكتبة فقط لإنجاز البحوث وتأتي في المرتبة الثانية فئة الطلبة الذين يدخلون المكتبة للبحث والمطالعة بنسبة صغيرة تقدر 09% وفي الأخير نجد المطالعة بنسبة 02%.

جدول رقم 7 يوضح حضور الطالب الجامعي للملتقيات والأيام الدراسية العلمية في محيط الجامعة:

حضور الملتقيات و الأيام الدراسية	التكرار	النسبة
أحضر	22	%27
لا أحضر	60	%73
المجموع	82	%100

رغم أن النظام الجديد في الجامعة الجزائرية والمسمى بنظام ل م د جاء فيه ضرورة اعتماد النشاطات العلمية في تدريس الطلبة وتقييمهم من خلالها وخصوصا بالنسبة لطلبة الماستر والدكتوراه إلا أننا نشهد عزوف تام للطلبة في هذه المناسبات وحضورهم لها يكون بإجبارنا لهم من

خلال وضع ورقة تثبت حضور الطالب واستعمالها فيما بعد في التقييم أو حتى أننا نلجأ إلى تكليفهم بإعداد تقرير مفصل عن سير النشاط، وإذا لم نقم بهذا الأمر فحتما فالطلبة في منازلهم يشاهدون التلفاز ويتواصلون عبر الفايبر، إن أهمية الملتقيات العلمية كبيرة جدا قد تجد فيها ما لا تجده في سنة وأنت تبحث وذلك بفضل تنوع للمواضيع المعروضة للنقاش وبفضل حضور العديد من الأساتذة والباحثين من مناطق عدة في الوطن وحتى خارج الدولة الجزائرية فهم حتما أتوا ومعهم معارف جديدة يسهل علينا الحصول عليها فقط من خلال الحضور ولكن وللأسف لا يسعى الطلبة لهذا الأمر.

جدول رقم 8 يوضح تلقي الطلبة للدروس الخصوصية لتعلم لغة أخرى إضافية :

النسبة	التكرار	تلقي دروس خصوصية
21%	17	نعم
79%	65	لا
100%	82	المجموع

من خلال الجدول رقم 08 يتضح لنا مدى اهتمام الطلبة لاكتساب لغة وتحسين مستواهم ونجد نسبة 79% من الطلبة الذين لا يسعون للرفع من مستواهم واكتساب لغة إضافية من خلال الدراسة في المدارس الخاصة أو حتى عبر الانترنت وبعض البرامج التعليمية في هذا الشأن، وكانت نسبة قليلة مقدرة 21% من الطلبة الذين هم قيد التكوين لتعلم اللغات الأجنبية وعادة في الجزائر يتم التركيز على تعلم اللغة الفرنسية أو الانجليزية، وفي عقلية الطالب الجزائري عموما عندما يقبل على تعلم اللغات الأجنبية فإن ذلك من أجل أن تسهل له التعامل مع الأجنبي والانفتاح على ثقافته من أجل قضاء الحاجات وخصوصا المادية (بومخلوف، 2012، ص309) فحتى الحراقة من الشباب الجزائري يتعلمون لغات أخرى ليفر إلى بلد تلك اللغة بعد ذلك بحثا عن عمل وحياة أفضل.

خلاصة:

إن الضعف الواضح في مهارة الكلام أو الحديث أو ما نسميه مصطلح التعبير الشفهي والضعف في مهارة القراءة، فهناك اتفاق على عدم قدرة طلابنا حتى في التعليم الجامعي على قراءة فقرة قراءة صحيحة وفهمها فهما واعيا (الاعا، 2012، ص50) وبعد أن كان الكتاب خير رفيق وجليس وأنيس أصبح في حياة طلبتنا شيئا مكروها غير مرغوب، فمن خلال دراستنا لوحظ بأن

الطلبة اليوم دخلوا إلى الجامعة وفي عقولهم أمر واحد وهو النجاح بغض النظر عن المنهج المتبع فالغاية تبرر الوسيلة هنا، وفي الوقت الذي كان النجاح تحصيل حاصل يتأتى بعد فهم الطالب للدرس ومراجعته لدروسه وبحته الدائم والمستمر، أصبح النجاح الهدف الأوحد والتعلم في خير كان. من خلال الدراسة يتضح لنا جليا بأن الطالب الجامعي لا يهدف إلى التكوين الجيد والرفع من الكفاءة بل إلى الحصول على الشهادة وكفى وذلك من خلال عينة مكونة من طلبة المركز الجامعي تامنغست وجامعة غرداية، وعند التدقيق في المشكلة نجد أن الأسباب عديدة فبالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه من خلال الدراسة يمكن القول أن التوظيف العمومي في الجزائر حاليا على أساس الشهادة المتحصل عليها لا على كفاءة المترشح، وهذا طبعاً ما يدفع الكثير من الطلبة إلى اللامبالاة في التعلم واكتساب المعارف المختلفة لأنه سيتحصل على الشهادة وسيوظف في القطاع العمومي الذي لن يضره عامل بدون كفاءة فهو سيكلف بمهمة سهلة أو بمكتب بدون مهام وهذا لن يضر المؤسسة لأنها في الأخير عمومية ومدعومة من قبل الدولة.

ويمكن الإشارة كذلك إلى قضية الطلبة العمال الذين جاهدوا وتحصلوا على بكالوريا فقط من أجل الترقية في الوظيفة فيدخلون الجامعة وكلما تحصلوا على شهادة أعلى تحصلوا على ترقية في وظائفهم وهذه الفئة غالباً ليس لديها وقت حضور الدروس وربما حتى الامتحانات بسبب أعمالهم، ولذا فهم يشكلون قلقاً للأستاذ ولزملائهم الطلبة فهمهم النجاح بدون حضور ويطالبون الأساتذة بمساعدتهم فقط لأنهم يسعون للترقية، وكل هذه الأحداث تجري بحضور الطلبة الآخرين وبالتالي سيتأثرون هم كذلك بما يحدث فمن الضروري أن تعمل الدولة على خلق مؤسسات أخرى مهمتها ترقية الموظفين بدون إجبارهم على دخول الجامعة فهذا سيضر بالنسق العام للتعليم العالي.

لقد تطرقنا إلى مشكلة الدراسة ومن خلال نسب تحصيلنا عليها من المبحوثين يمكن تأكيد صحة الفرضية التي بنيت عليها الدراسة، كما عالجت المشكلة بتحليل معمق بالتطرق إلى سبب المشكلة وما ورائها من خلفيات أدت إلى خلق نسبة من طلبة الجامعة حالياً همهم الشهادة الجامعية التي تتيح لهم الحصول على وظيفة عمومية.

المراجع:

1. أنجريس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004
2. الأغا ناصر جاسر، واقع القراءة في الوطن العربي، مجلة ينابيع- جامعة القدس المفتوحة، العدد الثالث، مارس 2012
3. الغرب صقر عبد العزيز، الجامعة والسلطة، الدار العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة 2005
4. أحمد، إسماعيل صبيح، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد، عالم الكتب، القاهرة 2003.
5. إبراهيمي طاهر، الجامعة ورهانات عصر العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، جوان 2003
6. الذواودي محمود، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2010
7. بشير عبد الله فضل، نظم التعليم العالي والجامعي، دار الجماهير، ليبيا 1986
8. بن نبي مالك، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين و عمر مسكاوي، ط2، مكتبة دار العروبة بالقاهرة 1961
9. بوفلجة غياث، التربية والتكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران- الجزائر 1992
10. بو الثريد عائشة، التعليم العربي الحر في الجزائر و مؤسساته من 1947 الى 1962 قسنطينة نموذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ عبد الكريم بو الصفصاف جامعة منتوري قسنطينة 2004/2005
11. بن المهدي محمد عقيل، الجامعة ومكوناتها الأساسية في الفكر المعاصر، دار الحديث، القاهرة، 2004.
12. بو عبد الله لحسن، تقويم العملية الترمينية في الجامعة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1998
13. بومخلوف محمد وآخرون، الشباب الجزائري، مخبر الوقاية والارغنوميا، ط1 الجزائر 2012
14. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1986
15. دروزة، أفنان نظير، أبو عمشة عادل محمد،، التعليم بطريقة التعليم المفتوح مقابل التعليم بطريقة التعليم التقليدي بجامعة النجاح الوطنية بنابلس، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع 28، عمان.
16. عياد أحمد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009
17. عابديه خياط، إسماعيل، دور التعليم الجامعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، دار البيان جدة،

18. عواد يوسف، حقوق الإنسان في الحياة التربوية، دار مناهج النشر و التوزيع، عمان 2008
19. قاسم رياض، مسؤولية المجتمع العلمي العربي، المستقبل العربي، العدد 193، الكويت 1995
20. قادري حليلة، مشكلات الطلبة الجدد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع الجزائر، 2012
21. مجموعة من المؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر، 2013.